

علام صبر وكيف كانت محنته؟

أيوب عليه السلام .. نعم العبد إنه أواب

أيوب عليه السلام هو من أنبياء الله الذين جاء ذكرهم في القرآن الكريم.. يعرفه العامة والخاصة، حيث يضرب باسمه المثل في صبر الصابرين فيقال «صبر أيوب»! فها نسرى من هو أيوب عليه السلام؟ وما هي قصته مع البلاء والصبر؟

أيوب عليه السلام من ذرية يوسف عليه السلام، تزوج سيدة عفيفة، وكان أيوب عليه السلام وزوجته الكريمة يعيشان في منطقة «حوران»، وقد أنعم الله على أيوب عليه السلام بنعم كثيرة قرّزه بئى وبنات، ورزقه أراضي كثيرة يزرعها فيخرج منها طيب الثمار، كما رزقه قطعان الماشية بأنواعها المختلفة، آلاف من رؤوس الأبقار، آلاف من رؤوس الأغنام، آلاف من رؤوس الماعز، وأخرى من الجمال، وفوق ذلك كله أعلى الله مكانته واختاره للنبوة.

وكان أيوب عليه السلام ملاذاً وملجأ للناس جميعاً وببته قبلة للمفقراء لما علموا عنه كونه يجود بما لديه ولا يمنعهم من ماله شيئاً، ولا يطبق أن يرى فقيراً باشاً، ويلج من كرمه عليه السلام أنه لا يتناول طعاماً حتى يكون لديه صيف فقير.. وهكذا عاش أيوب عليه السلام.

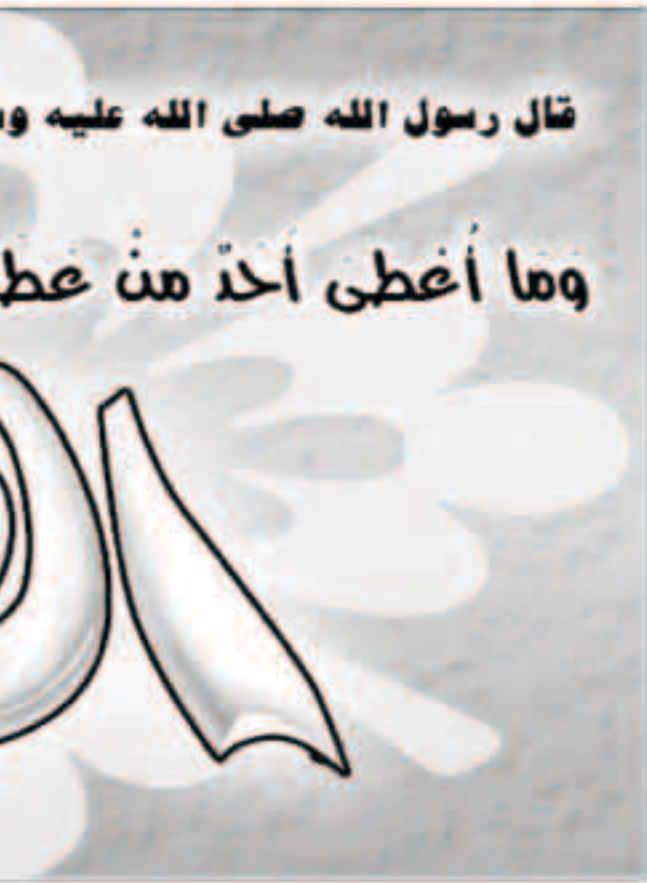
يتفقد العمل في الحقول والمزارع، ويباشر على الغلمان والعبيد والعمل، وزوجته تطحن ويناته يشاركن الأم، وأبناء أيوب عليه السلام يحملون الطعام ويمتحنون عن الفقراء والمحتاجين من أهل القرية، والخدم والعمال يعملون في المزارع والأراضي والحقول.

وأيوب عليه السلام يشكر الله.. ويدعو الناس إلى كل خير وينبأهم عن كل شر.

أحبب الناس أيوب عليه السلام لأنه مؤمن بالله يشكر الله على نعمه، ويساعد الناس جميعاً، ولم يتكبر بسبب ما لديه من مزارع وحقول وماشية وأولاد،

وكان يمكنه أن يعيش في راحة، ولكنه كان يعمل بده، وزوجته هي الأخرى كانت تعمل في بيتها.

قال الشيطان يوسوس للناس بقول لهد أن أيوب يعبد الله لأنه أعطاه هذا الخير العظيم والفضل الكثير من البنين والبنات والأموال من قطعان الماشية والأراضي الخصبة فأبوب يعبد الله لذلك وخوفاً على أمواله، ولو كان فقيراً ما عبد الله ولا سجد له، ووجد الشيطان من سجد له ويصفي لما يقول من وساسوس.. فتخيزت نظراتهم إلى أيوب عليه السلام وأصبحوا يقولون: «إن أيوب لو



في ذلك اليوم أمر أيوب عليه السلام الخدم والعبيد بمغادرة منزلهم.. والرجوع إلى أهاليهم والبحث عن عمل آخر، وفي اليوم التالي حدثت مصيبة تنكسر أمامها قلوب الرجال..

لقد مات جميع أولاده البنين والبنات، حيث اجتمعوا في دار لهم لتناول الطعام فسقطت عليهم السار فماتوا جميعاً، وازدادت محنة أيوب عليه السلام أكثر وأكثر.. لقد أبطل في صحته، وانتشرت الدمل في جسمه..

وتصل من الرجل حسن الصورة والهيئة إلى رجل يفر منه الجميع، ولم يبق معه سوى زوجته الطيبة، وأصبح منزله خالياً لا مال له، ولا ولد، ولا

صح.. عثر أيوب عليه السلام زوجته أن جده مشية الله، وعليها أن نسلم لأمره، وحاول الشيطان اللعين أن يثا من قلب أيوب عليه السلام، فأخذ يوسوس إليه من كل جانب قائلاً: ماذا فعلت يا أيوب حتى يموت أولادك وتصاب في أمالك، لم تصاب في صحتك.

فاستعاذ أيوب عليه السلام بالله من الشيطان الرجيم.. وتقل على الشيطان الرجيم ففر من



إسمه.. وكذلك فعلت زوجته وطردت وسوس الشيطان. وكان أيوب عليه السلام لا يزداد مع زيادة البلاء إلا صبراً وطاعة، ويخس الشيطان من أيوب وزوجته الصابرين المحسنين.

فأنته إلى أهل حوران يثث فيهم الوساس حتى جعلهم يعقون أن أيوب عليه السلام أدب دنيا كبيرا

فحلت به العنة، ونسج الناس الحكايات والقصص حول أيوب عليه السلام.. وتطور الأمر أكثر حتى ظنوا أن في بلاءه خطراً عليهم،

وعذوا العزم على أن يخرجوا أيوب من أرضهم، وجاءوا إلى منزله ولم يكن معه في منزله سوى زوجته،

وقالوا له: نحن نظن أن العنة قد حلت بك، ونخاف أن تعم القرية كلها، فأخرج من قريتنا وأذهب بعيداً عنا نحن لا نريد أن تبقى بيتنا.

غضب زوجته من هذا الكلام وقالت: نحن نعيش في منزلنا ولا يحق لكم أن تؤذوا نبي الله في بيته وفي عفر داره، فردوا عليها يوافجة: إذا لم تخرجا فسخرجكما بالقوة، لقد حلت بكما العنة وستعم القرية كلها بسببكما..

حاول أيوب عليه السلام أن يثهم أهل القرية أن هذا امتحان وأبناءه

من الله، وأن الله يبتلي الأنبياء ابتلاءات شديدة حتى يكونوا مثلاً ونموذجاً لتعليم الناس.

قالوا له: ولكنك عصيت الله وهو الذي غضب عليك، فأثبت زوجته: انتم تظلمون نبيكم..

هل نسيتم أحسانه اليكم؟ هل نسيتم يا أهل حوران الكساء والطعام الذي كان ياتيكم من منزل أيوب؟

قال أيوب عليه السلام: يا رب إذا كانت هذه مشيئتك فسأخرج من القرية واسكن في الصحراء.. يا رب سامح هؤلاء على جهلهم.. لو كانوا يعرفون الحق ما فعلوا ذلك بئبيهم..

عكدا وصلت محنة أيوب عليه السلام، حيث جاء أهل حوران وأخرجوه من منزله.

كانوا يظنون أن العنة قد حلت به، فحلقوا أن تسلمهم أيضاً.. ونسوا كل إحسان أيوب وطيبته ورحمته بالفقراء والمساكين!

لقد سؤل الشيطان لهم ذلك فأتبعوه وتركوا أيوب يعاني آلام الوحدة والضعف والمرض.. ولم يبق معه سوى زوجته الوفية..

وحدها كانت تؤمن بأن أيوب في محنة تشبه محنة الأنبياء وعليها أن تحف إلى جانبه ولا تتركه

قال أيوب عليه السلام بخراً: وعزة ربي أنه ليعلم ببرائي مما تقولان.

تعجب الرجلان من صبر أيوب عليه السلام، وانصرفا عنه.. وأخذوا في طريقهما يفكران في كلمات أيوب عليه السلام!

أما زوجته الصالحة فقد بحثت عن يستخدمها في العمل، ولكن الأبواب قد أغلقت في وجهها.. ومع ذلك لم تزد بهما لأحد.

ولمحت ضفط الحاجة والفقر كانت تغيب عنه بعض الأيام في طلب الرزق، واضطرت يوماً أن تقص صغيرتيها لتبيعهما مقابل رغيف من الخبز.

ثم عادت إلى زوجها وقامت له رغيث الخبز وعندما رأى أيوب عليه السلام ما فعلت زوجته بنفسها شعر بالغضب.. وحلف أن يضربها على ذلك مئة ضربة، ولم يأكل رغيثه.. كان غاضبا من تصرفها..

ما كان ينبغي لها أن تفعل ذلك. ورغم أن زوجة أيوب عليه السلام كانت تطلب منه كثيراً أن يدعو الله لكي يزيح عنه هذا البلاء

الذي استمر سنوات عديدة إلا أنه كان يرفض أن يشكو تحمل المرض والبلاء.. وتحمل اتهامات الناس.

لكن بيع زوجته لصغيرتيها عزة من الداخل فظفر إلى السماء وقال:

يا رب اني سئني الشيطان بنصب وعذاب.

يا رب بيد الخير كله والفضل كله واليك يرجع الأمر كله.. ولكن رحمته سبقت كل شيء.. فلا تشقي وأنا عبدك الضعيف بين

الذين سئني الشيطان بنصب وعذاب.

يا رب.. سئني الضر وأنت أرحم الراحمين.. وهذا.. أضاء المكان بنور شفاه جميل وامتلأ القضاة براحة طيبة،

ورأى أيوب ملاكاً يهبط من السماء يسلم عليه ويقول: نعم العبد أنت يا أيوب.. إن الله يقرؤك السلام ويقول: لقد أجيبك دعوتك وأن الله يعطيك اجر الصابرين.. اضرب

برجلك الأرض يا أيوب.. واغتسل في النبع البارد واشرب منه تبراً بآذن الله.

غاب الملك، وشعر أيوب بالثقل بخصي.. فني قلبه فغضب بقدمه الأرض، فأنطق نبع بارد عذب

النافع.. ارتوى أيوب عليه السلام من الماء الطاهر وتوقفت دماءه العاقية في وجهه، وغابره الضعف تماماً.. وخلع أيوب عليه السلام ثوب المرض والضعف وأردى ثياباً

تنطق به، بللها العاقية والسود، وشبها قشيتاً.. ازدهرت الأرض من حوله وأنبعث.

قال لئبنا عبي الله عليه وسلم: «عجبا لأمر المؤمن.. إن أمره كله خير.. وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن..

فإن أصابته سراء شكر فكان خيراً له.. وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له..» صدق رسول الله الذي لا ينطق عن الهوى.

عادت الصحة والعافية.. عاد المال.. ودمت الحياة من جديد.. عادت الزوجة بعد بضعة أيام

تحيته عن زوجها فلم تحده ووجدت رجلاً يقبض وجهه نعمة وصحة وعافية، فقالت له باستعطاف.. ألم تر أيوب.. أيوب نبي الله؟

فقالت لها: أنا أيوب.. فسالت مستغربة: أنت؟ أن زوجي شيخ ضعيف.. ومريض أيضاً!

فقالت لها: إن المرض من الله والصحة أيضاً.. وهو سبحانه بيده كل شيء.. نعم.. لقد شاء الله أن يمن علي بالعافية وأن تنتهي محنتنا وأمرها أن تغتسل في النبع، لكي تعود إليها نضارتها وشبابها.

فانقضت في مياه النبع فالبسها الله ثوب الشباب والعافية.. ورزقهما الله بيتاً وبنات من جديد.. ووقاه بنذر أيوب عليه السلام أن يضرب زوجته مائة ضربة أمره الله تعالى أن يأخذ

ضفطا وهو علم اليد من حشيش البهايم، ثم يضربها به فوق يمينه ولا يؤلمها، لأنها امرأة صالحة لا تستحق إلا الخير.

فكان أيوب عليه السلام واحداً من عباد الله الشاكرين في الرخاء، الصابرين في البلاء، الأوابين إلى الله تعالى في كل حال.

وعرف الناس جميعاً قصة أيوب عليه السلام وأيقنوا أن المرض والصحة من الله وأن الفقر والثراء من الله.. «بالقصص القصص لغلمهم يتفكرون» (سورة الأعراف آية 176).

وسئل الله قصته في القرآن الكريم ليعتبر بها كل مؤمن:

«وأيوب إذ نادى ربه أني سئني الضر وأنت أرحم الراحمين» (سورة الأنبياء: 84-83).

وقال تعالى: «وذكر عذنا أيوب إذ نادى ربه أني سئني الشيطان بنصب وعذاب» (سورة الأعراف آية 14).

وقال تعالى: «وذكر عذنا وللعابدين» (سورة الأنبياء: 84-83).

وقال تعالى: «وذكر عذنا وللعابدين» (سورة الأنبياء: 84-83).

وقال تعالى: «وذكر عذنا وللعابدين» (سورة الأنبياء: 84-83).

وقال تعالى: «وذكر عذنا وللعابدين» (سورة الأنبياء: 84-83).

وقال تعالى: «وذكر عذنا وللعابدين» (سورة الأنبياء: 84-83).

وقال تعالى: «وذكر عذنا وللعابدين» (سورة الأنبياء: 84-83).

وقال تعالى: «وذكر عذنا وللعابدين» (سورة الأنبياء: 84-83).

وقال تعالى: «وذكر عذنا وللعابدين» (سورة الأنبياء: 84-83).

وقال تعالى: «وذكر عذنا وللعابدين» (سورة الأنبياء: 84-83).

وقال تعالى: «وذكر عذنا وللعابدين» (سورة الأنبياء: 84-83).

علامات الساعة الصغرى والكبرى (1)

انتشار الزنا والزنا وتقارب الزمان



وهذا يصحح الشيطان فيهم صيحة ليوقف هذه المسيرة ويقول: إن الشيطان قد خلفكم في ذرايعكم ويقول قد خرج الدجال.. والدجال رجل أعور، قصير، أحمج، جعد الرأس سوف تذكره لاحقاً، ولكن المقصود أنها كانت خدعة وكذبة من الشيطان ليوقف مسيره هذا الجيش فيقوم المهدي بإرسال عشرة فوارس هم خير فوارس على وجه الأرض يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: أعرف أسمائهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم، هم خير فوارس على وجه الأرض يومئذ لينأكدوا من خروج المسح الدجال لكن لما يرجع الجيش يظهر الدجال حقيقة من قبل المشرق ولا يوجد فتنة على وجه الأرض أعظم من فتنة الدجال.

خروج الدجال

يمكث في الأرض أربعين يوماً يوم كسنة، ويوم كشهري، ويوم كاسبوع، ويأتي أيامه كأيامنا، ويعطيه الله قدرات فيأمر السماء فتمطر، والأرض

والرؤم.. في هذه الأيام تكون الأرض قد ملئت بالفلم والجور والعدوان وبيع الله تعالى رجالاً إلى الأرض من آل بيت النبي محمد صلى الله عليه وسلم يقول الرسول صلى الله عليه وسلم اسمه كاسمي واسم أبيه كاسم أبي، يملأ الله به الأرض عدلاً وأسطحاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

خروج المهدي

ويرفض هذا الرجل أن يقود الأمة ولكنه يضطر إلى ذلك لعدم وجود قائد ويلزم الزاماً وديباع بين الركن والمقام فيحمل راية الجهاد في سبيل الله ويلتف الناس حول هذا الرجل الذي يسمى بالمهدي وثانيه عصائب أهل الشام، وأبناء العراق، وجنود اليمن وأهل مصر وتتجمع الأمة حوله.. تبدأ بعدها المعركة بين المسلمين والروم حتى يصل المسلمون إلى القسطنطينية (استنبول) ثم يقتحون حتى يصل الجيش إلى أوروبا حتى يصلوا إلى روميا (إيطاليا) وكل بلد يفتحونها بالتكبير والتهليل

تشغل علامات الساعة الصغرى والكبرى الكثير من أذهان المؤمنين الموحدين إذ أنها المرحلة الفاصلة للناس بين الدنيا والأخرة، وقد حدث النبي صلى الله عليه وسلم بكثير من أماراتها ووقع منها الكثير وبقي من أهوالها العقاق ما هو أكبر، ومن هذه العلامات الصغرى التي وقعت

وليسها الناس في معاشهم: تناول الناس في البنين.

كثرة الهرج (القتل) حتى أنه لا يدري القاتل لما قتل والمقتول فيما قتل.

انتشار الزنا.

انتشار الزنا.

انتشار الخمر.

انتشار العازمات والأغاني والمغنيات والراقصات.

وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: سيكون لآخر الزمان خسف مسخ وفقد قالوا ومتى يا رسول الله ؟ إذا ظهرت المعازف والمغنيات وشربت الخمر»

خرج تار من الحجاز تضيه لها أعناق الأبل بمصري (الشام) وقد حصل عام 654 هجري.

حفر الاتفاق بمكة وعلو بنيانها كعلو الجبال.

تقارب الزمان.

كثرة العقوق وقطع الإرحام.

فعل الفواحش (الزنا) بالشوارع حتى أن الفضلهم ديماً يقول لو وأرعبنا وراء الحائط.

علامات الساعة الكبرى

أما العلامات الكبرى والتي ينتظرها الناس اليوم فمنها:

معاهدة الروم

وفي البداية يكون المسلمون في حلف (معاهدة) مع الروم لمقاتلة عدو من ورائنا ونغلبه وبعدما يصدر غدر من أهل الروم ويكون قتال بين المسلمين